

غصون ملتفة

بعدهما تلاشت قيود الشعر في قصيدة الشر رجوت أن تبقى عذوبة الشعر في وجدان
القاريء..

فأخذت من الشعر الحر بعض خصائصه وسماته وكذلك من الشعر العمودي مثلها
وصبغت بها قصيدة الشر

فصارت أشعاري غصون ملتفة بين صنوف الشعر المختلفة

وأتمني أن يكون لي الريادة في هذا المجال

وقد أسميت هذا اللون الشعري " شعر الغصون "

وأرجو أن يجد القاريء ذكراً لذاته وسرداً لأحلامه وشجن حياته
في السطور التالية .

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

قارورة الأحلام

من بين أصابع الحياة

تنساب أنغامي

سكبوا قارورة الأحلام

فسكرت أيامي

رماد الشوق

لص الربيع أتى يرشفها كما اعتاد

واستسلمت أحلامي

خبأت في كف الليل الحزين قصائدي

فتألمت أنغامي

وسنابل الكلمات احترقت في فمي

وتلاطمت أوهامي

وبقي رماد الشوق يملأ جرحي

عبأت منه حقائب الأيام

بحر

عيناكِ بحر

غريق كل من خاضه

فدعيني أرحل

قبل أن يدركني

دوار البحر

ممزق أنا

ممزق أنا

تائه بين الدروبِ

قيدوا أُملي

فصرخ في وجهي كذوب

كفّنت أحلامي

في ثوب قديم

مرفق به كل العيوب

ماعدت أذكرهم رفاقي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

ملئت ذاكرتي الثقوب

أشجار الملح حولي

بلعتها القلوب

في دمع الثكالى رأيت

مابقى من صمتي ذنوب

دعوني

سكر أحلامي لا يذوب

أنقذوني

شوك يأسى لا يتوب

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

هل تروني

رفعت راية الفارس المغلوب

أيامي تمشي حافية فغازها الغروب

دعوا غداً يولد على كف الخطوب

قد تحنويدي جلادي

أو يلقي حتفه المكتوب

وتبقى

وتبقى أيامك

أجمل سنين العمر

وإن انتهت قصتي

تبقى بدايتها

تغزل خيوط الفجر

فجر جريح

عربات اليأس تتوغل

في أحشاء فجر جريح

بدماه

يرسم على صفحة العشق

أمل ذبيح

عاش يتسول في مدن الصفيح

عساه يرى

أو يموت فيستريح

المواطن القديم أبى الهول

منذ آلاف السنين

وأنت صامت

تعانق أشعة الفصول

تحتو الصعاب على وجهك

تدق على رأسك الطبول

عقلك الأبيض

كالعذراء البتول

قلبك الأخضر

أغنية الرحيل || عماد زعتر

كأروع الحقول

مرت عليك

الحربة والسيف والطائرة

وأنت صامت

تسعي بين رد وقبول

تغير جلد الأرض

من حولك آلاف المرات

ولم تتغير .. معقول!

هل تخشى التغيير؟

هل عجز التعبير؟

عفواً إن سرقني الفضول

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

هل صرت تراث الصمت

أم تخشى وخز المجهول

هل تمشي حول سواقي الليل؟

على خطي البندول

هل تشعر أنك حي يُرزق؟

أم تسعي بكف مخدول

هل تشعر أنك طفل يحبو؟

على خيط الرهبة

ولعبتك النوم بذكر الغول

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

هل تشعر أنك شاب يعشق

موسيقى الصمت

ووجه القمر الميت مقتول

هل تشعر أنك شيخ طاعن

عصاه الخوف

مما يري ويسمع ويقول

هل تذرف دمع النادم

أنهكك دور الخادم

ألم تتمرد

على وقوفك

على جمودك

على أرض بلا سهول

يكفيك عمر مضى

عشت مع أحلامك خجول

حجري الإحساس

تسمع كلمات

وتأتي اللكمات

لا غضب ولا ذهول

تقلب بين أصابعهم

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

تحشى غلاء بضائعهم

واريت ربيعك

في مقهى الكهول

شغلوا بالفن حياتك

نهبوا بالعلن قوتك

جعلوك تهتف مع كل "جول"

سلبوا عقلك

وخلعوا عليك عباءة التكريم

ناجح .. ولكن غير منقول

غرروا بك

وقالوا مواطن مسالم كريم

رضيَ بالخبز والبقول

حجري الإحساس

تصبر على جار السوء

ترجو من رحم العتمة ضوء

تؤثر أنصاف الحلول

تخشى من الحيطان

وكثرة الضحك مع الصبيان

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

تدعو بالستر والقبول

تترقب زحف ليلة الجمعة

لتحارب جيش المغول

قالوا

أنفك أخذت خلصة

وأنت نائم

قالوا

أنفك أخذت طرباً

وأنت هائم

بكلام معسول

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لما فرطت في أنفك

أمازلت تشكو إلى المسئول

يا كبيرهم الذي علمهم الصمت

زرعت الدنيا من حولك

يأس وخضوع وذبول

أمازلت تحبو حول كعبتهم

ومع الأصنام بالزهور تجول

ورب الحانة

جعل الربيع خريف

قتله مجهول

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

سيف الخيانة

سيف الخيانة مزقني

أطاح بدمع العاشقين

أغمض قلبي عانقني

هيا اطعنيه وخلصين

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

يارفريق الدرب

الحب لثّم وجهه لدغ المحال

طيره منفي قد قتله الترحال

مسرحه خوي فانتحر الخيال

سأرحل لقلب ربيعه أدغال

مهاجر

أسكنت عينيكِ بعرش الهوى فسافر الليل باكتوائتي

مادقت طبول أيامي فهاجرت أبحث عن فجرًا لآهاتي

شمس قادمة

خارطة أخرى للعالم

وشرق أوسط جديد

وفوضى خلافة

يتوه فيها الذكي والبليد

ثم تكون خلافة

على منهاج النبوة

شمس قادمة من بعيد

أغنية الرحيل

تحت أقدام الليالي

ذابت فيك شمعتي

والقلب يغترف الدموع

على أطلال قصتي

وقفت في بيداء هجرك

أمرغ فيها نشوتي

العاشق المخدوع يرحل

شادياً "هذه ليلتي"

فؤادة تحرث في البحر

أزرع الأرض خُطى يائسة

أحملق في وجوه الشجر

أدغدغ غصباً ومضات الأمل

يا صاحبي أين المفر

خفتت ترانيم الحياة

وستائر الليل بعثرت الجباه

والمحاريب ثكلى

أجديها الوتر

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

وما وقر في القلب

يلملم أوراقه واعتذر

رفض البقاء

وخنجر في جنبي ليسرقني

وما يرده إلا قدر

وقابيل يقتل أرحامه

وشرف ذاب كالملح

في ماءٍ عكر

أرض القلوب ملساء

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

وشعر وشعور

هرباً من هنا

وانقطع الأثر

وغلاء قابع على الحناجر

فسقطت غصباً

راية الضجر

ومرتشون

يكتبون

ويفنّدون

أغنية الرحيل || عماد زعتر

وما صح الخبر

وزهر يلتف بثوب الحداد

وشمس يجرها وحش الجياد

وقمر ذبيح وقت السحر

يا بحر من شهد الجريمة

مقلّة سوداء وأدها غجر

حول قبر الأولياء

شيخهم سكر

من فوق هودجها

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

صرخت

نار لكم

تبا لكم

نصحتكم الناس وأتيتهم ما زجر

ثيابكم الجديدة غيرت العهد

نزعتهم عن قلوبكم وجع القيود

ما بقي فيكم ناسكٌ إلا فجر

ختمت أمانيتكم

كان الأمل فيكم

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

ستموتوا أبشع ما تروي العبر

صرخت

دامت لمن

أرضي تئن

فؤادة

زهرة نحتت بعزمها قبر الطغاة

ما عجز إلا أشباه الرجال

خافوا على لقمة الخبز

ولعنة القائمة السوداء

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

صار النهار ليل

يُضاف إلى العصاه

وبقيَ على شفاه المقصلة

وجع السؤال

من يروّد جوعتي

من عساه

والصمت يعزف لحن الخور

جلس الأطفال يصفقون

لبئس ما صنعوا

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

خانوا الأمل سرقوا صباه

فؤادة

مرت بواديهم

تُرضعهم حتى الشبع

رضعوا البن

رضعوا وجع

ما لكم عرس إلا سفاح

فاخرجوا من معبد الخوف

ذكوره عاقرت الخضوع

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لا تبتهلوا استكانة

حتى الصباح

اصنعوا ثقباً في الجدار

قد هر منا من الانتظار

ليكون الغد لنا

والفجر والأمطار

كفى أمس مضي

مع رقصة الأقداح

اصنعوا ثقباً في الجدار

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لشمس الأمل

وتهددكم رياح

القوا في اليم

أرحامكم

اهجروا عهد النواح

من أرضنا الخضراء

أتى الصياح

انطلق هاتفهم ينادي

حلم الربيع لكم متاح

خرجوا

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

هتفوا

غضبوا

وانفعل التراب

فجاء كبيرهم

وخلفه أنياب

وسد الثقب كله

فقالوا ويحك ما صنعت

قال رمت هذا الخراب

قالوا

أحسن عافيت الجراح

أغنية الرحيل || عماد زعير

أمام بابك

أمام بابك وقفت أحمل توبتي

فلتصفحني أو ناوليني طعتني

فان الغربة

أكابد وصف أشواقي

مزقتُ لغتي وأوراقي

مريرة غربة السنين

ألمم زمن المتعبين

إليك يقتلني الحنين

وقمرك يسكن أحداقي

أغنية الرحيل || عماد زعتر

لحن لم يكتمل

لحنك لن يكتمل كما تريد

والفقر باسط يديه بالوصيد

مات ياعمري أملٌ طريد

طعنوه في قلب الوريد

عز اللقاء فانتحر القصيد

والحب مكتوفاً كتلميذ بليد

حلم جنتي

لما مزقتي عهدك

وأدميتي حلم جنتي

جرحك أشعل فؤادي

عصر الأنين مهجتي

أرض الخيانة تسأل

عنك أين ربيتي

خنجرك سافر في ليل أحلامي

كفاكي طعنًا في وريد سعادي

ردي سهامك كفي

أوحلت عمري بدمعتي

أغمضتُ عين أيامي

على أطلال قصتي

وقفتُ أفراحي

تستجدي على بابك

رهنْتُ عندك غنوتي

سكرتُ من نورك

فصاح رعد يوقظ حماقتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

نثرت رماد قيودك

وهبت جرحي صك توبتي

عاهدتُ ربيعك سنين

فلما غصب لوحتي

ابقي بين أنيابه

سفكتُ فيك نشوتي

أفرغت كأس ندمي

كفى صراخاً جوعتي

طعم المرار

رفضت ليالينا

الرقص حول طاولة القمر

أن تبقى كأساً فوق أحلامي تدار

أن تحيا في سوق العبيد

يؤلمها سالم من بعيد

بعصا العز من حديد

من "بوعزيزي" آتي القرار

رفضت ليالينا

أغنية الرحيل || عماد زعتر

أن تبقى ساكنة حزينة

أرسلت في بريدها الأمطار

واستصرخت بقايا حلمها

أن تأتي على كف الشهيد

يوم يبقى خالد سعيد

ليقضي على وجع النهار

من بين أنياب الجحيم

أتي الربيع بكفه عسل الثمار

سرقوا حصاده

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

بدلوه ثلج ونار

فرجع الناس إلى نقوشهم القديمة

عطفاً عليها ليكرروا نفس الجريمة

جرحي القديم

أطعموه من المرار

من بلاد تحلم بالخبز

أبي

أين الطعام

مخالب الجوع تقتلني

ولدي

عصر الحرمان هو زمني

أقطع من جسدي وأطعمك

ولكن من أين ستأكلني

ستأكل كبدي أو ساقني

أم تمضغ قلبي وتركلني

يا سارقة

الحب

من قصائد الشعراء

تسرقه النساء

يا سارقة لا تحجلِ

تلك أخلاق الإماء

درس

أنفاسي تناديك

فعندما تسمعها

لقنها درس

في مكافحة المشاعر

لعل الدرس ينفعها

هل كان هكذا

هل كان الحب زنديقاً

فأهدر الخليفة دمه

هل كان الحب عفريتاً

فأحرقناه ب " آية الكرسي "

هل كان الحب زير نساء

فرجموه أطفاله المشردين

ذكريات الغد

على شاطئ ذاكرة الأسي

سبحت عيني

في ذكريات المنى

وأيامنا هنا

وبيت بالحب انكسى

في لحظة غروبك

الدمع بين يدي جثى

ماذا بوسعي يا حبيبي

أنا لن أكون إلا بك

أنا لن أكون إلا لك

بداخلي تحيا عسى

صوتك مازال يناديني

لهمسائك يبقى حنيني

بقايا عطرِكَ تداويني

وأشياء عليها الدهر قسى

شموع عهدي باكية

في كف سنين عاصية

شراعي على الوفاء رسى

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

سأعيش لك وحدك

قلبي يحبو إلى حدك

نبضي لك مانسى

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

على درب العلم

أطعن شعوري

حاصرني

طاردي

كَبَل سروري

مزق ثوب أحلامي

سافر بدمعي وأنغامي

دغدغ بالهجر نوري

لكن دعني أتسكع

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

على درب الحلم

كي أرضي غروري

على صخر مشاعرك

قد تنمو زهوري

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

واجب رسمين

صار الحب واجباً رسمياً

يؤديه الرجال آخر ليلة من كل أسبوع

وفي هذه الليلة كعادتها

تعيد المرأة قراءة أنوثتها

وبقية الليالي تنطفئ بوجهها الشموع

صرخات فنية

أنا لا أخاف الموت

في زمن العطش

ولا أخشى بطشكم اللعين

ولا أخاف من الكلام

إن سرقوا الحروف

وكمموا أفواه اليقين

سأقول لا وألف لا

لمن أرهبونا

تستخدم القصيدة أسماء أعمال فنية جسدت الظلم السياسي والاجتماعي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

وأسجدوا لهم الجبين

أنا من أنا

أنا من أكون

أنا طائر الليل الحزين

سأقول لا وألف لا

لمن قاسمونا

خبز المتسولين

طافت بنا

أبواقهم

وخيولهم

أغنية الرحيل || عماد زعتر

فتصدعت قلوب الحائرين

صمت اللحن والشعور

خوفاً من الوشاة والحيطان

وزائر الفجر الحزين

خوفاً من التهم المعلقة

وقائمة تدور.....

بأسماء الشاطر

والمبدعين الحقونا

جففوا في القلب نور

أنقذونا

مرغوا قلوبنا في أرض الخوف

أسروا طبول الكادحين

ضاجعوا أيامنا

حاصروا أحلامنا

استباحوا الكرنك غاصبين

أنا ضد الحكومة وطيور الظلام

.... ومنتخب الفاسدين

قتلو البراءة في عيون الغد

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

فعصرتنا رحايا السنين

زرعوا الأسي في وريد الفجر

هدموا قصور الحالمين

ماعدت أركع

شيء من الخوف تركته

خلف أسوار الأنين

أنا البرئ

وسط جمع الكاظمين

أعاند شباك صيادي

وسوط جلادي

أنا من أنا

هل سارق هل فاجر

أنا واحد من الناس

المظلومين

جئت ألملم التعب وأنزع اليأس

من حياة الميتين

أعود بسكر الأيام

وأطلق سرب الأحلام

من بين فكي التين

أنا لن أحكي فوق النيل ثرثرة

ماجدوي صرخة نملة

في وجوه القوادين

أيامي حافية على جسر الذهب

بين الجزيرة

وحداثق الشيطان

تستكين

في سوق العصر

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

باعوا الشوق من طاحونة السيد

لحلم عسكر غاصيين *

من خلف أنياب الغول الكبير

حكى لنا العصفور عن وجع الحنين

ماعاد يجول في شوارعنا

إلا من خرج من قاع المدينة

.... وشيخ الطيبين

ما الأمر فينا

إلا لزوجة الرجل المهم

شخصية حلمي عسكر جسدها الفنان محمود ياسين في مسلسل سوق العصر

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

والنسور الكاسرين

إن عقروا جوادي

غداً سأعود فارساً بلا جواد

.... أو بعد حين

لأغرس العدل

في عيون المقهورين

الليل لا يرسوا على

شط الهروب

ولكنه يسعى لفجر المتعبين

من عاش يحلم بفكرة غُصبت

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

ربما تغدو الحياة

عروساً للمحرومين

سوف نبقى هنا

ولتشهد الدنيا

" احنا بتوع الأتوبيس "

رغم أنوف الخاطفين

صرح الأنوثة

مهما قيل

عن جمال فينا

يبقي صرح أنوثتك

رمز الحضارة

زهرة ثكلى

أنا بسمة

ماتت على وجه السنين

أنا زهرة

ثكلى يقتلها الحنين

أنا نجمة

سقطت في كف البائسين

أنا قصة

نُسجت بغزل المفلسين

أنا دمة

عاشت في عيون المحرومين

أنا شمعة

احترقت ليحيا آخرين

رماد حياتي

ما كنتُ أعقلُ والوداع يضمننا

أني أوارى عنك لحنِي والأبياتِ

اشتد حزني على هوي مزقني

فسكبتُ دمعِي على رماد حياتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

عزيمة وطن

يا وطني

على رأسك تدق المعاول

فاصمد لها

وحديث عزمك للدهر ناول

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

جرحِ العهد

هل وجدتِ مع دراهمه السعادة

جرحِ العهد ظناً قتله عباده

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

ثورة الرياحين

إلى كل مخادع حكم العالم

إلى كل متسلط

تحكم في نون النسوة

بيان ثورة النساء

لأنك

نثرت تعاليم المسيح

خلف نوافذ التاريخ

وتركت تعاليمنا تنزف كالجريح

لأنك

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

اغتلت الرومانسية بصخب الحديد

وملأت الأرض خمراً وأثملت الوليد

واغتلت الحب

بأيدي القوادين وتجار السلاح

وزرعت الدنيا من حولك

ألغام .. وفتن .. وصياح

وليلك الحجري

ظل يقتل في الغد الصباح

لأنك

أغنية الرحيل || عماد زعتر

عذبتني

زوجة وحيدة

خدعتني

ما عاد يجذبك إلا بريق المال

لا تري أنوثتي إلا ليلة الوصال

ماكنتُ لك إلا عروسة السكر

وليمة شرقية تجبو حولها أكثر

لا عدتُ أدري ما أريد

عشتُ في الحب

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

أخذتني أوهامي بعيد

لا عدت أدري ما أريد

لا المال يغريني

ولا الذهب يسحرني

صوت عقلي يبيد

فعاد يخذلني

ليتك تركتني

طفلة لاهية في الحارة

تاجرت بأنوثتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

بأمومتي

بأحلامي العذاري

جعلتني

حجراً وسهماً وسنارة

سفكت كرامتي

وأغلقت إشارات المرور إلي

وأعلنت احتلالك

حتى فسأتيني التي صنعتها لي

نهشت أنوثتي

أغنية الرحيل || عماد زعير

لما أخذتني من خلف نافذتي

وخلعت عني بردتي

لو بيدي لأعدت كل أوسمتك

وسكنت جنتي

قتلتني

بنيرانك

بعدوانك

نبشتني

بمخالب زينتها حرير

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

مشاعري كالزجاج

فلما ألقيت شظاياي في البحر

سخرت من رسائي

وقلت إن الطريق إليك

أبعاده ملاءة السرير

هل كنت تبغ رجولتك

لشباب امرأة

وترضي بالدور الأخير

جرّد أيامي منك

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

حطم كأس نشوتي

ولكن ابحث معي عن ذاتي

عن عود الثقاب

الذي لو أشعلته

احترقت حياتي

سرقطني

روجتني سلعة

لوثت كلماتي

ربحتني ضيعة

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

ونثرت عثراقي

كان بيدك

أن تجعلني ملاكاً

فلما صرت معك

رجيمة

تمنيت لو عشت

نقية كريمة

لو قلمت أظافري

لو هدهدت مشاعري

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لكنْتُ مصباحك

ولؤلؤة غنيمة

يا أسير نزواتك

جعلتني جسراً

ووضعت في كفي

سلاح الجريمة

اغتصبت حقي

في الحب والسرير

وكانت لك الكلمة الأولى

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

سيارة تمشي بلا تخضير

صنعت لي

من حليب العصافير خمراً

فأين من يسكر معي

وسكرت معها

وتركتني مقتولة

في الليلة الأولى

إلى بئر الحرمان أسير

صرت غانية

أغنية الرحيل || عماد زعتر

أبيع نصف ثيابي

وأهب نصفها

لأطعم جوعتي

يا صانع خطوتي

لن أنسى لك

أولعتني بالمال فخسرت ما وهب

ونسيت أني امرأة

فاسترخت شموعي

وحلم مع سن اليأس ذهب

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لن أغفر لك

بالعطور شغلتنني والموضة والذهب

ضيعت هذا الجيل

فعاد الرفاق إلينا بأيام أبو لهب

لما هدمت بمعولي الدين والأخلاق

ماكنت تخسر

لو تركتنني أحسن صنعتي

وأعد شعباً طيب الأعراق

قتلتني بنيرانك

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

بعدوانك

إلى متي

تبغيني

قربانك

نظراتك المسمومة نحو مواقدي

جعلتني أرض عن الخراب بداخلي

هل كنت تتخدعني

أين سعادتي

أين عمري أين عقلي أنا حرة

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

تاهت خطوتي

وجه المرايا لفظني

في كل مرة

مجالسهم قصتي

أنكرت صخبي

عشتُ مع نفسي ضرة

زرعت الموج بساحتي

لاعدت أدري

من أكون

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لاعدت أدري

ما الجنون

تحرقتني لوعتي

ماتت زوزو وهي مكتئبة

بعدما لقنت الورد أغنية الربيع

فمن الضحية ومن جنى

لاعدت أدري من أنا

أشعلت حطب فكري

أرد عليك حديقتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

واخلع أوتاد ماضيك

من ذاكرتي

واشعل هداياك

عساك ترحل بالصقيع

عصر الأنين مهجتي

ليتني عشت قبل مائة عام

وما رأيت هذا الخراب

على جدار أنوثتي

على أطلال بيت الحب

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

عاشت دمعتي

تشكو الجميع

تباً للحضارة

إن جعلتني غانية

عطري فوح وقمر ذابل

وطن الأنوثة يضيع

يا راعي النساء

لما حجبت عني

إرث أبائي

أغنية الرحيل || عماد زعتر

وتعاليم الأنبياء

وسرت بي

على تلمود أعدائي

ولطخت البحر

وأدميت المساء

جعلت قضيتي

بين يديك ألعوبة

دفاعك عني كان أكذوبة

دميه تجوبها لدنياك

أغنية الرحيل || عماد زعتر

بغير صك مكتوبة

سرق من بين أوراق الربيع

فعلت منهوبة

خدرت شراييني وأنفاسي

فهربت أيامي مغلوبة

ألبستني تاج التمرد

حملت قرب الماء مثقوبة

يا واضع التاريخ

في جيبه

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لو أخرجت لنا من تعاليمك

الورد والأحلام والقمر

لورددت لنا من المنفي

الأخلاق والحب وشجن الوتر

ما ماتت مشاعري مصلوبة

بحري الشائر

لوهددت لي موجة

ضلعي الأعوج

لو قبلته على عوجه

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لتغير وجه الأرض

ولنزل قلبي من برج

وسكن تحت قدميك

يرفع راية التوبة

يا سيد الرجال

أنا أعفيك

من حمل مقاليد الأمور

وسأحكم أنا العالم

وما كنت قاطعة أمراً

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

حتى يشهد الجمهور

سنجعل السلام أنشودة حب

ونلغي الحدود على كل درب

ونزرع في عيون الغد نور

ونحرر وطن الأنوثة

من هذا الاحتلال

فالنساء شقائق الرجال

هكذا الرياحين تثور

ولن يدخل إلينا

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

إلا من كان نقياً أميناً

فاترك كل أمتعتك

على باب المدينة

لن تحمل إلا الفأس

لتقطع شجرة الحقد فينا

وتشق نهر الوئام

ولتطعم الدنيا من خبز السلام

فتحلوا الحياة في مآقينا

" بالحب أتيناك "

رحمتك أوسع لي يا خالقي أخشى يوماً أقول رب ارجعون

بالأمس كنتُ عاصياً فكرهتني والآن تبت من زلل السنون

ندمي على ذنب مضى أقلعت عنه يا غافر الذنب إنا عازمون

يا سيدي بالحب أتيناك هرولة افتح لنا كرمًا إنا إليك سائرون

ضجر

جرحي منك ضجر رباه الأنين

فارحل بقمرك مع وجع السنين

أغنية الرحيل || عماد زعتر

جرح يسيل

الحب مات بمعناه القديم

تراثاً في قبور العاشقين

بالأمس كان كالطوفان

واليوم بات جرح يسيل

سؤال

من لقن الإحساس فيك

أبجديات النفاق

اليوم أمزق شعراً

سطره دمع الأحداق

مضى العمر سؤال

هل يحمل الغد الفراق ؟

كلما أراك

كلما أراك

يملأني الخوف والخجل

أشعر بالبرد والدفء

ويحف حلقي

ويضطرب قلبي على وجل

من قال الحب خرافة ودجل

كيمياء جسدي تتغير

أولد من جديد في عجل

حلم ينزف

لقد نبتنا

في عيون الجاحدين

فتعودت

أيادينا شقق الحنين

لا تعبثوا

برفات نور

عاش فريسة

بين أنياب السنين

من شق بئر الخوف فينا

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

أحلامنا صارت نعوشاً

على أكتاف الظالمين

مشى وريد الحلم ينزف

فوق أرض المتعيين

كل السيوف

على أعناق

عمرنا الراكع للطامعين

كل الذئاب بأرضنا

خبزها يُسقى

بدمع الجائعين

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

توقفني

لنطفئ معاً قنديل الزمن الجميل

قلبي المتيّم في مرآته وجه قتيل

أغنية الرحيل || عماد زعتر

يا سافكي

غصبت ربيع عمري ومرسمي

فؤادك الضرير طمس معالي

جليدك العاصي ما ذاب في فمي

يا سافكي إلى متي تسكر من دمي

قد تراني

قد تراني شاردة كالواهات

قد تراني ماردة كالساحرات

قد تراني باردة كالعاصيات

قد تراني صامدة والوقت فات

قد تراني جاحدة لك ذكريات

قد تراني فاقدة نول الأمنيات

قد تراني جامدة بلا أمسيات

قد تراني شاهدة على يوم آت

قد تراني ساجدة بحلم البنات

إلا أني واحدة غير الآخريات

مطلوبون

وقف الرجل العملاق

ذو الناب الحاد

أمام المقصلة ينادي

الشعر

ليصلبوه

أتى به الأوغاد

وكبلوه

طير صغير تعلق بوكره

فعقروه

الجريمة

كفى ما عاش في الدنيا

وقدسوه

بلا حلم بلا نبض نعيش

وسيدكر لنا التاريخ

طهرنا هذا العصر

ممن مجهلوه

عاش وسط السكاري درويش

ما عاد له وتر ولا ليل ولا ريش

بالفن من عيون الناس سرقوه

وقف صاحب الناي

ينادي الحب

وردة بلا شوك

عاشت بلا ذنب

خلعوا عنها رداؤها

وجاء الذئب

يخطو الدرب ونهشها

الناب ينادي الجريمة

رحل عنا الاسم

لم يبق إلا الرسم

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

تضاريس ومعالم وشفاه

لقاء أجساد ولذه منتهاه

ماعاد قيس يعشق ليلاه

هام بها بكرةً

هام بها غنوة

هام بها صورة

على فراشها ليلاً رأيناه

لو عاد عنتره لتوسد عبلاه

خدعنا بطهره

ولهذا صلبناه

الناب ينادي

الوطن

تغنوا لترابه

لزرعه لهوائه للأعجاذ

أما ترابه باعوه للأوغاد

أما ززرعه رباه والي قوم عاد

أما هوائه

أمركوه دخانا

فاعتلت ضمائرنا

وتمزقت ستائرنا

وصار المجد للسجان والقواد

الناب ينادي الجريمة

لملم يديه فنازعوا منه الحدود

فقراءه عاشوا على خبز الوعود

الناب ينادي

القمر

صخر ورمال وأتربة

أضاءت الدنيا

وأزهرت الرياحينا

وشوا به إلى الملك

فاتوا به مكسور الجبين

الناب ينادي

الجريمة

يأوي إليه

كل الخارجين على القانون

كل الملعونون

كل الساقطون

أوي من عيونهم بالنار ترمينا

فالآن نحرق عليهم ليلهم

والويل لمن ييكنهم

والويل لمن ييكنهم

قمران

في بساتين عينيكِ

يحيا ربيع العمر

وتبسمي قمرى

لتحلوا لنا الأيام

ليلة حزينة

أنا ليلة حزينة زرع الخوف بنحرها

سهم الوداع

ومشى الأئين على جفون قمرها

فبكت كالجياع

قبر الأطلام

على أطلال قلبي

وجليد مشاعرك

وركام الذكريات

ترقد أحلامي

صرعي

تحتضن الوفاء

أنا لن أكون

أنا لن أكون

قصة باكية

في ذكريات السنين

أنا لن أكون فريسة

لكلام معسول رصين

أنا لن أكون منديلاً

في أيدي سحرهم اللعين

أنا نخلة شامخة رفضت

أغنية الرحيل || عماد زعتر

ألف الحاكمين

أنا لست إلا مهرة

أبت عيون الجاحدين

أتراني سطرّاً في كتابك

يُمحى بغيره كالأخرين

تباً لمن يُدمي الورد

فيحيا الربيع حزين

أشكو إليك

ربي

أشكو إليك وهن ينهش أمتي

أشكو إليك من استباح قصعتي

نزل البلاء بي فطهر ساحتي

يا مغيث أدعوك فرج كربتي

نصل على نصل

نصلك لم يكن الأول

بل سبقه كثير

ما فات العشق يوماً

وأنا غر صغير

أن يجرح قلب أخضر

عاش ليستجير

أنا بن هذا الجرح

ويداي له شفير

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

صارت جراحي لي

كنفاً رطباً وثير

هل دق الشوق بابك

بأصابعه الحرير

سألتهن قبلك

أسرفن في التفكير

هل نصلك جاء لي

بنظرة التخدير

هل سحرك قطع لي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

وسائل التبرير

هل خضتُ البحرُ أمشي

مكبلاً كأسير

ماذا يُغريكِ فيَّ

لامال ولا شهير

قد مات فيكِ طفلاً

ربوه بلا ضمير

أتأذني أن أعود

لأواري النصل الأخير

دار القمر

في عينيك ألف ليل ونهار

والقمر فيها يطلب دار

فإذا تسلل إلى جفونك

سأراه في وجع البحار

ومضى الجرح

فلتذكريني يا أيام محتتي

ولتذكرني وجعي وليل آهاتي

ولتذكرني السر الذي أودعته

صدر الحياة في ضحى خلواتي

ولتذكرني الحلم الذي ربيته

نثروا رماده من رحي أزماتي

ولتذكرني العمر الذي خلفته

يبكي دماً على جثث شمعاتي

كم قلت أني عائد أخطو الصعاب

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

فهربت على جسر الليالي من الطعنات

والدمع يستبق الخطى عدت

من قوله لا تحسبنّ المجد تمرّاً

فلعقتُ الصبر حفنة من السنوات

الحزن يبقى سيداً غادراً

إن لم يصارع قمري في غزواتي

الجرح نكس رأسه يمضي

وغرست وحدي بين النجوم راياتي

طم

تثاءب الحب وأعلن سفره

في نوم طويل

فهل يتشي من جديد

إنه حلم جميل

قدر وداع

قدر وداع

تأمت خطى

والحلم مات مكبلاً

طير سجين

قدر وداع

ولا عزاء لحلمنا

أتغربين

رسالتها الأخيرة

ذنبى كبير لو قلت لك يا أنا انساني

بستان أحلامك لا ينجب زهر الأمانى

غصباً جنيت عليك فلا تركع لأحزاني

عمري مضى مللت دمعي وحرمانى

حديث الناس جلاد يمزق لي كياني

أتغفر لي خطيئتي وثورتي وعصيانى

اعتذار

عذراً لو جرحت مشاعر الورد كلماتي

يامن وهبتي عينيها قصائدي وحياتي

انتفاضة

التجربة هي التي تصنع الإنسان وقد تكون أدوات التحطيم كالفقر والمرض واليتم
والغربة

وما عانيته من الجوع والحرمان وهجر الأحبة هي نفسها السبيل لتكون ذا شأن عظيم.

بقدر الآمك يصل إبداعك منتهاه

انزع الشوك من أحلامك

وأيقظ المارد الذي بداخلك

واسرع خطاك على درب الحياة

الفهرس

- ٥..... غصون ملتفة.
- ٦..... قارورة الأحلام.
- ٧..... رماد الشوق.
- ٨..... بحر.
- ٩..... ممزق أنا.
- ١٢..... وتبقى.
- ١٣..... فجر جريح.
- ١٤..... المواطن القديم أبي الهول.
- ٢٣..... سيف الخيانة.
- ٢٤..... يارفيق الدرب.
- ٢٥..... مهاجر.
- ٢٦..... شمس قادمة.
- ٢٧..... أغنية الرحيل.
- ٢٨..... فؤادة تحرث في البحر.
- ٣٩..... أمام بابك.

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

- ٤٠ في الغربة
- ٤١ لحن لم يكتمل
- ٤٢ حلم جتتي
- ٤٥ طعم المرار
- ٤٨ من بلاد تحلم بالخبز
- ٤٩ يا سارقة
- ٥٠ درس
- ٥١ هل كان هكذا
- ٥٢ ذكريات الغد
- ٥٥ على درب الحلم
- ٥٧ واجب رسمي
- ٥٨ صرخات فنية
- ٦٨ صرح الأنوثة
- ٦٩ زهرة ثكلى
- ٧٠ رماد حياتي
- ٧١ عزيمة وطن
- ٧٢ جرح العهد

- ٧٣..... ثورة الرياحين
- ٩٧..... " بالحب أتيناك "
- ٩٨..... ضجر
- ٩٩..... جرح يسيل
- ١٠٠..... سؤال
- ١٠١..... كلما أراك
- ١٠٢..... حلم ينزف
- ١٠٤..... توقفي
- ١٠٥..... يا سافكي
- ١٠٦..... قد تراني
- ١٠٧..... مصلوبون
- ١١٥..... قمري
- ١١٦..... ليلة حزينة
- ١١٧..... قبر الأحلام
- ١١٨..... أنا لن أكون
- ١٢٠..... أشكو إليك
- ١٢١..... نصل على نصل

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

١٢٤	دار القمر
١٢٥	ومضى الجرح
١٢٧	حلم
١٢٨	قدر وداع
١٢٩	رسالتها الأخيرة
١٣٠	اعتذار
١٣١	انتفاضة
١٣٢	الفهرس